[229] يسجدون نحوه ﷻ عز وجل، وكان بذلك معظما له مبجلا، ولا ينبغي لاحد أن يسجد لاحد من دون اﷲ يخضع له خضوعه ﷻ، ويعظم به (1) السجود كتعظيمه ﷻ ولو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير اﷲ لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين أن يسجدوا لمن توسط في علوم علي وصي رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله، ومحض وداد خير خلق اﷲ علي بعد محمد رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله، واحتمل المكاره والبلايا في التصريح بإظهار حقوق اﷲ ولم ينكر علي حقا أرقبه عليه قد كان جهله أو أغفله (2). ثم قال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله: عصى اﷲ إبليس فهلك لما كانت معصيته بالكبر على آدم، وعصى اﷲ آدم بأكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين، وذلك أن اﷲ تعالى قال له: يا آدم عصاني فيك إبليس، وتكبر عليك فهلك، ولو تواضع لك بأمري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح كما أفلحت وأنت عصيتني بأكل الشجرة وبالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح، و تزول عنك وصمة (3) الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين عليهما السلام لذلك، فدعا بهم فأفلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت، ثم إن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله أمر بالرحيل في أول نصف الليل الاخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله أحد إلى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله، ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة فينظر من يمر به (4)، ويخبر رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله، وكان رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله أمر أن يتشبه (5) بحجر فقال حذيفة: يا رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي

---

(1) ويعظم له خ ل أقول: في الاحتجاج: ويعظم السجود له. (2) في المصدر: أو غفله. (3) وصمة الذلة خ ل: أقول: يوجد ذلك في التفسير. والوصمة: العيب والعار الفترة في الجسد. (4) في الاحتجاج: من يمر بها. (5) أن يتشبث خ ل. أقول: يوجد ذلك في التفسير، وفى نسخة منه: أن يتستر.